

ثقافة

معرض الكتاب مرآة لتنوع ثقافي درج عليه لبنان
بعاصيري: الغياب أسبابه وجيهرته لا تراجعاً ولا تقصيراً

بدأ أولى خطواته في القاعة الزجاجية في شارع الحمراء، ثم انطلق الى رحاب العالم العربي ليتحول الى جزء من ذاكرة بيروت الثقافية. هذا الموسم الثقافي انتظره الناشرون، والكتاب، والطلاب، والقراء، ومهتمون، في داخل لبنان وخارجه لكنه لم يأت كما السنوات الثلاث الاخيرة. معرض بيروت العربي الدولي للكتاب كان ملتقى رواد القراءة، وحدثاً ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً



رئيسة النادي الثقافي العربي سلوى السنيورة بعاصيري.

هذا المعرض الذي ينظمه النادي الثقافي العربي بالتعاون مع نقابة اتحاد الناشرين في لبنان لم يسبق له وتأجل خلال سنواته الطويلة، فهل تخلت بيروت عن دورها الريادي الذي كان منطلقاً لدول عدة في اقامة معارض للكتاب ك مصر والكويت والامارات والعراق وغيرها؟ ام ان توقفه كان استراحة محارب ليعود الى الساحة اكثر قوة فتضج اروقتة مجدداً بالندوات الفكرية والثقافية والامسيات الشعرية وحفلات التوقيع؟ رغم ان الهم المعيشي والحياتي يطغى على يوميات اللبنانيين، الا ان غياب المعرض ترك اكثر من علامة استفهام لديهم لاحية اسباب غيابه وامكان عودته في الظروف الحالية.

"الامن العام" حملت كل هذه التساؤلات الى رئيسة النادي الثقافي العربي سلوى السنيورة بعاصيري التي تحدثت عن الاسباب الكامنة وراء هذا الغياب الطويل الذي "لم يكن لا تراجعاً ولا تقصيراً"، منوهة بـ"رمزية اقامة معرض الكتاب العربي والدولي، وحرص النادي الثقافي العربي عبر سنوات حياته المديدة على تنظيم المعرض في مواقيته تعزيزاً للرسالة الثقافية التي يضطلع بها. فالنادي يرى في المعرض استقطاباً لكل التوجهات والاراء والافكار كونه يجمع النتاج الانساني المتنوع الذي يحمله الكتاب والناشرون، والذي يعبر عن رؤى وتجارب مختلفة ويشكل جسر تلاقٍ للتنوع في المواقف والاراء، عليها بتجاورها تتحاور ايجابياً مع الادراك العميق بأن الحوار لا ينشط الا بين مختلفين في الرأي، والا انتهت الانسان محاوراً لذاته. من هنا كانت المعارض على الدوام واحة تلاقٍ للافكار المتطابقة وتلك المتنافرة، باعتبارها المساحة الرحبة للتنوع. وقد شكل معرض الكتاب مرآة للتنوع الثقافي الذي درج لبنان على ان يكون الحاضن الاول له، وان تكون عاصمته بيروت عروسة المدائن قبلته".



الحوار لا ينشط
الا بين مختلفين في
الرأي والا انتهت الانسان
محاوراً لذاته



■ كيف انعكس غياب المعرض خلال السنوات الماضية على دور بيروت الثقافي؟

□ لغياب المعرض اسباب تقنية ولا يعود حكماً لاستقالة من الدور او اعترافاً بتقهقر مكانة الثقافة في لبنان. غاب المعرض اولاً بسبب جائحة كورونا التي تعذر معها حشد الحضور في مكان

مغلق لخطورة تداعيات هذا الامر. ثانياً، بسبب الدمار الهائل الذي لحق بالعاصمة جراء انفجار مرفأ بيروت وطاول الموقع الذي يعتمد عادة لاقامة المعرض. الغياب هو لاسباب وجيهرته ولم يكن تراجعاً او تقصيراً تجاه الدور الثقافي لبيروت والنادي الثقافي العربي وجميع الناشرين. وبعدما اصبحت اعمال الترميم للموقع على وشك الانتهاء، نتوقع ان تصبح القاعة جاهزة مطلع شهر اذار المقبل لتستقبل النسخة الثالثة والسنتين للمعرض التي كان مخططاً لها في نهاية عام 2021، كما نأمل في ان تسمح الظروف باقامة النسخة الرابعة والسنتين في موعدها المعتاد اواخر عام 2022.

■ هل ستدخلون افكاراً جديدة الى النسخ المستقبلية للمعرض خصوصاً وان معارض الكتاب

في العالم تسعى الى اضافة فاعليات جديدة؟ □ ما نطمح اليه حالياً هو اقامة المعرض ضمن الامكانيات المتاحة لجميع المعنيين والمشاركين. فالوقت العصيب الذي نمر فيه ليس مؤاتياً لاستحداثات قد تكون خارج قدرة المعنيين على تحملها. الهدف الابعد هو استعادة المكانة وتحدي الذات، والقول ان الثقافة لا تموت، وبيروت لا تموت، ولبنان لا يموت. لبنان وعاصمته بيروت سيبقيان منارة فكرية نعتز بهما.

■ لو كان الوضع الاقتصادي يسمح بذلك ما هي الفكرة التي كنت ستعملين على ادخالها للنسخ المقبلة للمعرض؟

□ اعادة الزخم للتلاقي العربي، ففي الظروف الراهنة قد تتداخل الامور السياسية بالثقافية والفكرية وسواها. ما نعمل عليه هو ان يكون معرض الكتاب تعبيراً عن الوحدة والتلاقي وتكامل الجهود لتعزيز دور التاريخي لمعرض الكتاب العربي والدولي وتفعيل موقع الدور المأمول لبيروت في العالم العربي، ومن ثم التوسع نحو القرية الكونية الاوسع عبر دور النشر العالمية. لبنان يطمح دائماً الى ان يكون الملتقى وجسر عبور بين الشرق والغرب، وعليه ان لا يوفر وسيلة للتعبير عن هذا الدور. لذا يجب التركيز في المستقبل على بذل المزيد من الجهد للتوجه نحو دور النشر في مختلف انحاء العالم لتأتي الى بيروت فتعود منارة لكل ابداعات العالم، وبهذا يكون معرض الكتاب نقطة التقاء للابداعات الانسانية كافة.

■ دور النشر في لبنان تواجه حالياً صعوبات جراء الوضع الاقتصادي الراهن، فهل تتوقعين مشاركة واسعة منها في المعرض المقبل؟

□ نحن مدركون لحجم الضائقة الاقتصادية التي يمر فيها لبنان والتي ستعكس حكماً على اوضاع دور النشر والقراء وسائر المعنيين، لذا من المتوقع ان تقلص بعض دور النشر المساحات التي تعتمد عليها لاجنحتها اخذة في الاعتبار الامكانيات المتاحة. المشاركة هي المهمة بصرف النظر عن حجمها، ومن المؤكد ان مصلحة دور النشر تكمن في وجودها وان بشكل متواضع لتؤكد على الحضور والدور، في حين ان الغياب ولو كانت

المقال

بيروت ليست بيروت
من دون كتبها

لا بد لهذا الجنون من ان يهدأ، ولهذا الليل الطويل من ان ينجلي. وكما عودتنا بيروت فهي ستبقى مثلاً لانبعاث الحياة من جديد ونفض الغبار عنها والتغلب على كل من تطاول عليها، وحاول سلبها تألقها وبريقها وموقعها كعاصمة للعلم والثقافة والانفتاح والتواصل.

ففي الوقت الذي تتنافس فيه الدول العربية والاجنبية على اقامة معارض دولية للكتاب، تغيب بيروت عاصمة الفكر عن هذه التظاهرة الثقافية التي كانت قد اصبحت تقليداً سنوياً يحتذى به امتد على مدى اكثر من ستين عاماً. وقد جاء غياب معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في الوقت الذي يحتاجه فيه لبنان اكثر من اي وقت مضى، نظراً الى تأثير اقامة هذه المعارض على القطاعات الاقتصادية والسياحية والثقافية والاجتماعية كافة، ولجهة قدرتها على المساهمة في تنشيط الاقتصاد وانتشاله من الازمات التي يبرز تحتها.

فقد اظهرت الدراسات ان مساهمة المعارض في التنمية السياحية مهمة جداً اذ تبلغ نسبة الرحلات السياحية بغرض حضور المعارض والمؤتمرات 15% من اجمالي السياحة في العالم.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الذي لطالما شكل محورياً للحركة الثقافية في لبنان، سيعود مطلع العام متحدياً كل العوائق والصعوبات، وسيستقبل من جديد مثقفي لبنان والعالم، وسيشعر ابوابه امام جمهوره المثقف المتعطش لهذا النوع من اللقاءات الثقافية والحضارية لتبعدهم من الهمجية التي باتت الصفة المرافقة لحياتهم لما يعانونه في حياتهم اليومية.

المعرض سيعود الى بيروت والى المكان نفسه الذي لطالما استضافه، وقد اعيد ترميمه بعد ان تحول الى ركام يشهد على الحقد الدموي الذي فجر العاصمة في الرابع من آب.

حتى لو ضاقت اروقة البلد بابنائه، نرى بلدانا اخرى تسخر امكانياتها لنشر فكرهم وثقافتهم على غرار ما قامت به دار الحكمة في اطار فاعليات معرض الكتاب في منطقة الشارقة التي خصصت جناحاً لتسليط الضوء على ارث جبران خليل جبران وحياته ومنجزاته، وللتعريف بمشروع الجاهلي الادبي والفني حمل عنوان "اطلالة الروح لجبران خليل جبران" وقد شكل هذا الحدث فرصة نادرة للتعرف الى مجموعة واسعة تضم 34 عملاً فنياً اصيلاً، شمل لوحات فنية رسمت بالالوان الزيتية، واخرى بالفحم، ومنها 15 لوحة تعرض للمرة الاولى. كما جرى عرض لمقتنيات خاصة بجبران، تضمنت لوانه المائية، ومسنداً للرسم ودفاتر مخطوطة بيده، بما في ذلك المسودات لابرز اعماله، وكتاب "النبي" الذي يعتبر اكبر دليل على المنجز الفكري والفلسفي الذي حققه الاديوب وتجاوز فيه حواجز اللغة والثقافة، والذي ترجم الى اكثر من 100 لغة.

وفقاً لإتفاقية حقوق الطفل والقانون اللبناني 422/2002

أنا طفل/ طفلة تحت 18 سنة

من حقّي يتأمّن مصلحتي الفضلى

وكون محمي/محمية من كلّ أنواع العنف والاستغلال والإساءة

وين ما كان حتى بالمراكز الأمنية

**من حقّي إنني
أنا موجود حدكم،
لتأمين سلامتكم
وحمايتكم، طيلة
فترة وجودكم
في مراكز الأمن
العام اللبناني**

**من حقّي الحصول على
التمثيل القانوني
ومساعدة
اختصاصيين/ات
ومندوبين/ات
اجتماعيين/ات والتواصل
مع عائلتي في حال تمّ
التحقيق معي من قبل
عناصر الأمن العام**

**من حقّي ما إتعرّض
للتمييز بغض النظر
عن جنسي أو حاجاتي
جنسيّتي أو وضعي
المادي**

**من حقّي إنني
أنا موجود حدكم،
لتأمين سلامتكم
وحمايتكم، طيلة
فترة وجودكم
في مراكز الأمن
العام اللبناني**

**من حقّي إنني
أنا موجود حدكم،
لتأمين سلامتكم
وحمايتكم، طيلة
فترة وجودكم
في مراكز الأمن
العام اللبناني**

**من حقّي إنني
أنا موجود حدكم،
لتأمين سلامتكم
وحمايتكم، طيلة
فترة وجودكم
في مراكز الأمن
العام اللبناني**

لهذا العام، إذ يؤكد القيمون عليه انه الاكبر لجهة حقوق النشر، متفوقا بذلك على معرض فرانكفورت الدولي.

هل بدأتكم اجراء اتصالات مع الجهات العربية المعنية للمشاركة في المعرض المقبل؟
باشرنا اتصالات الداخل ولمسنا رغبة واستعدادا ونحن نأمل في ان تتبلور الامور بشكل متسارع مع التشدد على وجوب المحافظة على تفاعلنا واملنا في ان نتجج هذه الظاهرة الثقافية التي تشكل مرفقا اساسيا في تظهير دور لبنان. لبنان بلا فكر ليس لبنان، ولبنان بلا ثقافة وبلا تلاقح ليس لبنان، فاما ان نحافظ عليه منارة فكرية او نتحمل مسؤولية تغيبه وهذا لا يلبق بنا كلبانيين.

البداية عام 1944

عام 1956 فتحت الجامعة الاميركية احدى قاعاتها لتحتضن الكتب وتطلق اول معرض عربي للكتاب، نظمه النادي الثقافي العربي الذي تأسس عام 1944. استقطب المعرض منذ ذلك الحين وحتى دورته 62 عددا كبيرا من الكتاب والمؤلفين العرب والاجانب واللبنانيين في لقاء ثقافي سنوي يحتفل باصدارات الكتب، واقامة الندوات والامسيات الشعرية، ونشاطات ثقافية اخرى.

معرض فرانكفورت بلا كتب

دورة العام الماضي لمعرض الكتاب في فرانكفورت كانت مختلفة عن سابقتها بسبب جائحة كورونا. إذ اقيم معرض افتراضي بلا جمهور ولا كتب معروضة، من دون لقاءات حية بين الكتاب والناشرين والجمهور، وبلا احتفالات في دور النشر بكتابتها المرموقين. وقد عقدت اللقاءات بين الناشرين عبر شبكة الانترنت، ونظمت فعاليات رقمية كثيرة، بث بعضها على الهواء مباشرة في كل انحاء العالم.

في ظل استمرار جائحة كورونا ما هي الاجراءات الصحية التي ستتبعونها لتنظيم فتح المعرض امام الجمهور؟
ستتخذ ادارة المعرض كل اجراءات الحماية المطلوبة، كذلك يجب ان يكون كل مواطن خفيرا، اضافة الى احترام مسافة التباعد الاجتماعي والالتزام بارتداء الكمامة التي اثبتت انها القاعدة الاساس في سبل الحماية.

من اين يأتي التمويل الاساسي للمعرض؟
من اشتراكات دور النشر.

الا تتلقون دعما من جهات معينة لضمان استمراريتكم؟
لظالما كانت الجهات المشاركة هي مصدر التمويل. تعلمون ان النادي الثقافي العربي هيئة ثقافية غير ربحية، واقامة المعرض ليست لتعظيم الموارد بل لتغطية التكاليف، لذا من المتوقع ان يتكبد المعرض خسارة وازنة هذا العام وهذا احتمال لا يسقطه النادي من الحساب. لكن غايتنا الاسمي تكمن في اتاحة الفرصة لاعادة التلاقي. ايا كان الثمن مرتفعا يجب ان نكون جاهزين للايفاء به.

نظمت معارض للكتاب في عواصم عربية اخرى، فهل خفف ذلك من وهج بيروت كعاصمة للثقافة العربية ام جاء مكملا له؟
اقامة المعارض هي حلقات في سلسلة النهضة الفكرية والثقافية، ونحن نفتخر باقامة معارض متلاحقة في الدول العربية التي استلهمت تاريخ معرض بيروت وانجازاته منارة لمسيرتها. النجاح يجر النجاح والفشل يجر الفشل، ونحن لا نرغب ابدا في ان تكون معارض الكتاب في العالم العربي الا مميزة حتى تشد عزميتنا ويؤازر بعضنا بعضا. نحن سعداء لأن معارض الكتاب في العالم العربي اصبحت منتشرة ومتقدمة جدا، واهم مثال على ذلك معرض الشارقة الذي نظم اخيرا وتمكن من ان يحجز مكانا له في مقدمة المعارض